Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأرض مصغرة بكل ظاهراتها .. بل إن هذا الشعاع الذى تراه فى وحدته ، ألاَ يجمع ألوان الطيف كلها ؟ ومنه تبدو الألوان إذا مرت على منشور زجاجى ، أو انعكست كقوس قزح فى صفحة السماء .

وأنت مدعو بدعوة الرسول إلى أن ترى هذا الإنسان فى وحدته الأولى .. وألا تفقد هذه الوحدة وأنت تراه متنوعًا . وإذا ما أخذنا اصطلاحًا حديثًا كان الوجود الإنسانى قائما على أساس «وحدة الإنسان فى تنوعه» .

لا عصبيـة

وهذا التباين لا يعدو عند المصطفى ﷺ أن يكون مظهرًا لقدرة الله تعالى .. وآيات للتدبر وزيادة التقرب إلى الله بالعبادة ، ومن الناس بالإحسان إليهم ..

أما أن يتخذ البعض ـ فى عصور وأقطار ـ من هذا التباين مادة استعلاء أو انتقاص ، ويحاولون تقسيم المجتمع على أسس لونية أو طبقية أو عنصرية فأمورٌ جاء الإسلام ليضع لها ميزانًا لا تضطرب به الحياةُ ولا يضل الأحياء ..

يقول عليه الصلاة والسلام «ليس منا من دعا إلى عصبية ، وليس منا من قاتل عصبية وليس منا من مات على عصبية» (أبو داود عن جبير بن مطعم ـ المشكاة ٢ : ٥٩٥)

ويفرق بين حُب الإنسان قومه ـ وهو أمر فِطرى ـ وبين الانحياز إليهم بالباطل ويسأله رجل :

يارسول الله أمن العصبية أن يحب الرجل قومه !

قال : لا . ولكن من العصبية أن ينصر الرجل قومه على الظلم (أحمد وابن ماجة المشكاة ٢ : ٩٦٢)

ومازالت التفرقة العنصرية من أخطر ما تتعرض له الإنسانية فى عصورها المتتابعة ، وعليها تقوم أمم وشعوب وأديان تهدر كرامة الإنسانية فى جوهرها الواحد ، وتقف عند حدود لون البشرة أو المكانة الاقتصادية والتقسيم الاجتماعى .